تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابْنُ بَرّيّ : قال الأَصْمَعِيّ : هذَا مَثَلٌ يُرِيدُ أَنّ النّاسَ أَقَامُوا في مَوْضِعٍ وَاحِدٍ لا يَجْتَرِئُون عَلَى النُّقْلَةِ إِلَى غَيْرِه وقَارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِم أَي حَبَسُوا فَحْلَهُم عَنْ أَنْ يَتَقَدّمَ فَتَتْبَعَهُ إِبِلُهم خَوْفاً أَن يُغَارَ عَلَيْهَا ونَحْنُ أَعزّاءُ نَقْتَرِي الأَرْضَ نَذْهَبُ حَيْثُ شِئْنَا فَنَحْنُ قَدْ خَلَعْنَا قَيْدَ فَحْلِنا لِيَذْهَبَ حَيْثُ شَاءَ فحَيْثُمَا نَزَعَ إِلَى غِيْثٍ تَبِعْنَاه . وقال الأَزهريّ : سَرَبَتِ الإِبِلُ تَسْرُب وسَرَبَ الفَحْلُ سُرُوباً أَي مَضَتْ في الأَرْضِ ظَاهِرَةً حَيْثُ شَاءَت . وظَبْيَةٌ سَارِبَةٌ : ذَاهِبَةٌ في مَرْعَاهَا . وسَرَبَ سُرُوباً : خَرَجَ . وسَرَبَ في الأَرْضِ : ذَهَبَ . وفي التّنْزِيل : ومَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ باللّيْلِ وسَارِبٌ بِالنّهَار أَي ظَاهِر بالنّهَارِ في سِرْبِهِ . ويُقَالُ : خَلّ سِرْبَه أَي طَرِيقَه فالمَعْنَى : الظّاهِرُ في الطّرُقَاتِ والمُسْتَخْفِي في الظّلمَات والجَاهِرُ بِنُطْقِه والمُضْمِر في نَفْسه عِلْمُ ا فِيهِم سَوَاءٌ . ورُوِي عَنِ الأَخْفَش أَنّه قَال : مُسْتَخْفٍ بِاللّيْلِ أَي ظَاهِرٌ والسّارِبُ : المُتَوَارِي . وقال أَبو العَبّاسِ : المُسْتَخْفِي : المُسْتَتِرُ . قال : والسّارِبُ : الخَفِيّ والظّاهِرُ عِنْدَه وَاحِد . وقال قُطْرُب : سَارِبٌ بِالنّهَار : مُسْتَتِر . كَذَا فِي لِسَانِ العَرَبِ . وقال شَيْخُنَا : السّرُوبُ بِمَعْنَى الظّهُورِ مَجَازٌ . قال أَبو عبيدة : سَرِبت المَزَادَةُ كفَرح إِذَ سَالَت فَهِي سَرِبَةٌ مَأْخُوذٌ من سَرِب المَاءُ سَرَباً إِذَا سَال فهو سَرِبٌ . وانْسَرَبَ وأَسْرَبَه هُوَ وسَرّبَه . قَال ذُو الرّمّة : .

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا المَاءُ يَنْسَكِبُ ... كَأَنّه من كُلَى مفْرِيّةٍ سَرَبُ وقال اللحيانيّ : سَرِبَتِ العَيْنُ وسَرَبَتْ تَسْرُبُ سُرُوباً وتَسَرّبَتْ : سَالَتْ . وانْسَرَبَ : دَخَل في السّرَبِ والوَحْشِيّ في سَرَبِه وكِنَاسِهِ والثّعْلبُ في جُحْرِه . وتَسَرّبَ إِذا دَخَل . وطَرِيقٌ سَرَبٌ محركة : يَتَتَابَعُ النّاسُ فِيه . قال أَبو خِرَاش : .

" طَرِيقُها سَرَبٌ بالنّاسِ دُعْبُوبُ